

3 - 3 شرح كتاب القواعد الأربع (فيديو) الشرح الأول (الدرس

الثالث - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم.

وبعد ايها الاخوة الفضلاء هذا هو المجلس الثالث من مجالس التعليق على القواعد الاربعة اه - [00:00:00](#)

قواعد الاربع للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب ووصلنا الى القاعدة الثالثة قال رحمه الله القاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر في اناس متفرقين في عباداتهم منهم - [00:00:24](#)

من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار. ومنهم من يعبد الشمس والقمر. وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فرق بينهم. ثم ذكر الدالة على ذلك. والدالة على - [00:00:44](#)

هذا كثيرة. وسنقرأها باذن الله من كلام المصنف لكن المقصود هذه القاعدة انهم سواء كان المعبود صالحا او غير ذلك مهما بلغت منزلته فان الله عز وجل لا يقبل ان يعبد معه غيره. سواء كان من الملائكة او من الانبياء او من الصالحين - [00:01:10](#)

فاذا كان الامر كذلك فمن الخطأ الذي عند الجهال ممن الشرك في هذه الامة انهم يرون ان الاستغاثة والتوسل توسل بالصالحين او تعظيم قبورهم تعظيم قبورهم واللجوء اليهم وسؤالهم ان ذلك ليس - [00:01:45](#)

سمن من عمل الجاهلية وشرك الجاهلية. هكذا يظنون من باب ان هذا اه تعظيم للصالحين. لا. او توسل بهم الى الله. هذا هو الشرك. لان من قبلنا كانوا يفعلون ذلك - [00:02:19](#)

الانبياء ومع الملائكة ومع الاشجار والاحجار وغير ذلك. قال رحمه الله والدليل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة. ويكون الدين كله لله. قال الامام احمد الفتنة الشرك في قوله - [00:02:39](#)

عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. قال اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك. وهنا المراد به حتى لا تكون فتنة الشرك. قال عز وجل وحسبوا الا تكون فتنة. فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم - [00:02:59](#)

فبين ان ظن هؤلاء الجهال انه لن تكون فتنة بعد وجود الايمان بين عز وجل انهم انه يقع ذلك يقع الشرك فتنة الشرك. فهذا آ في قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة - [00:03:19](#)

فتنة نكرة. سياق النفي يفيد العموم. اي شرك كما في قولي ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. قال العلماء قوله ان يشرك به - [00:03:39](#)

هذا اه عن المصدرية وما دخلت عليه تؤول بمصدر والمصدر مصدر اشرك يشرك شركا فالمصدر شرك كأن المعنى ان الله لا يغفر شركا به ان يشرك به اي لا يغفر شركا به - [00:03:55](#)

هي نكرة في سياق النفي لا يغفر. تفيد العموم اي شرك هنا قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي لا يكون اي فتنة في الشرك سواء بشرك بالملائكة او بالانبياء او بالصالحين وذلك بصرف العبادة لهم. لان الشرك هو صرف العبادة لغير الله - [00:04:20](#)

ثم قال في ذكر الدالة على ان هذا كان واقعا في من كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال ودليل الشمس والقمر يعني انها كانوا يعبدون قوله تعالى وبالآيات الليل والنهار والشمس والقمر - [00:04:47](#)

لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون كان يوجد من يسجد للشمس ولا وولي القمر يعبداه قال

ودليل الملائكة يعني انه كان من يعبد الملائكة قوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا - [00:05:01](#)

يعني ما كان هذا النبي صلى الله عليه وسلم يأمر عبادة الملائكة ولا عبادة النبيين كمثّل الرهبان و آآ الذين يعبدون هؤلاء ويدعونهم ويستغيثون بهم قال ودليل الانبياء قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامّي الهين من دون الله؟ قال سبحانه ما - [00:05:23](#)

لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلت فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم بما في نفسك انك انت علام الغيوب هناك تبرأ من هذه الفرية التي افتروها عليه. لان النصرى يقولون الله امرنا بهذا - [00:05:50](#)
ان نعبد عيسى ونعبد آآ مريم وكذا يسألونهم ويستغيثون بهم ويركعون لهم ويسجدون عند صورهم فانكر ذلك ونزه الله قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق - [00:06:09](#)

ليس بحق للانبياء ان يعبدوا من دونه. هذا حق الله وحده هذا ودين الصالحين قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه اولئك - [00:06:29](#)
الذين يدعون هذه المدعوات المستغاث بها عليكم السلام الذين يدعونها اولئك الذين يدعونها من الالهة يبتغون الى ربهم الوسيلة. هل الاحجار هذه تبتغي الله الوسيلة؟ امس من كانوا يعبدونه من الصالحين - [00:06:44](#)

مراد من كانوا يعبدونه من الصالحين سواء كان من صالح الجن كما قيل ان بعض العرب كان يستغيث ويعبد بعض الجن ويذبح لها فلما اسلم هؤلاء الجن بقوا على عبادتهم ظنا بهم انها لا زالت - [00:07:05](#)
اه قائمة على ذلك وهم هؤلاء اسلموا من الجن الذين اسلموا عند النبي صلى الله عليه وسلم وصاروا يعبدون الله ويبتغون اليه الوسيلة ايهم اقرب. وهؤلاء بقوا على عبادتهم بقى الجهلة على عبادتهم - [00:07:29](#)

وكذلك قوله عز وجل آآ افرايتم اللات والعزى قال ابن عباس اللات اسم رجل صالح كان يلت السوق للحاج. فمات فعكفوا على قبره وعبدوه هو اصلا اللات بالتشديد لذلك في قراءة اللات - [00:07:49](#)
وقراءة التسهيل المشهورة هذه على اعتبار انه كثر لفظه ونطقه ويحلفون به اللات اللات فسهلوه على الأيام صار اسمن وسهلا لانه محل وقف يقفون على اللفظة آآ فاذا عبد رجلا صالحا. وهو اللات - [00:08:20](#)

قال ودليل الاشجار والاحجار. وقد يكون على ما قيل في تفسيرها تفسير الاية التي قبل اولئك الذين يدعون انها في مثل هذا الرجل انهم في مثل هذا الرجل الذي يعبدونه من دون الله - [00:08:45](#)
الود وسواع لان ود وسواع هي صور اصنام صور رجال صالحين اتخذوها. فيستغيثون بود وسواع ويغوذ ويعوق ويسمون بهم. يسمون عبد ود يسمون عبد يغوث وهكذا فكان هذا ورجال صالحون اصلا - [00:08:59](#)

يبتغون كانوا يبتغون الله الوسيلة ولا زالوا يرجون رحمته وهم في قبورهم. لكنهم لا يعني انهم يبتغون اليه الوسيلة يتعبدون لله لا وانما هو في رجاءه. انما كانوا يعبدون الله - [00:09:21](#)
ومثلهم اللات. قال ودين الاحجار والاشجار قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اه هذا اللات والعزى لان العزى واللات بنية على قبري والعزى صخرة ومناة اه العزة نخلات نخلة كان عندها - [00:09:36](#)

تصدق انا يعبدونه. وصنم ومناة كذلك فكانوا يعبدون اشجارا واحجارا. اشجارا واحجارا. وهم يعلمون انها لا تضر ولا تنفع وانما يعبدونها لاجل التقرب الى الله كما قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - [00:10:07](#)
قال وحديث ابي واقد الليثي قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط - [00:10:33](#)

الى اخر الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم الذي نفسي بيده انها السنن او السنن انها السنن هنا الحديث انها سنن لان السنن مفرد بمعنى الطريق. والسنن جمع بمعنى الطريقة - [00:10:58](#)
السنن الطريق لكن لفظ مفرد. والسنن الطرق لفظ جمع طريقة جمع سنة قلتم الذين نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل اجعل لنا

الها كما لهم الهة فهؤلاء لما قالوا اجعل لنا ذات انواط. انواط يعني محل تعليق. كان اهل الجاهلية لهم سدرة يتبرع - [00:11:16](#) فيها في زعمهم انها مباركة فاذا مروا في حرب علقوا السيف والرمح ونحوها فيه لاجل ايش؟ ان آآ ان تنال البركة وهذا تأليه لغير الله لان البركة لا تسلى الا من الله. ولعلكم تذكرون قبل فترة طلع مجموعة - [00:11:45](#) هنا شجرة الامنيات يعلقون عليها خيوط طلع فيها برنامج احد الجهلة مقدم مذيع ومعه اطفال يعلقونه ايش خيوطا على شجرة يسمونها شجرة الامنيات ما الذي تتمنى؟ هذا هو الشرك الاشد من قضية - [00:12:12](#) ذات انواط لان ذات انواط يقصدون بها ايش؟ التبرك. وهذه تعطيتهم الامنيات تحقق لهم الامنيات. نسأل الله وهذا هو الشرك الذي آآ قال فيه النبي وسلم كما قالت بنو اسرائيل اجعل لنا الها - [00:12:32](#) الهة نعوذ بالله. فهذا يدل على هذه القاعدة على ان تنوع المعبودات والالهة التي اتخذوها الى هذه الانواع اما اشجار او احجار او رجال صالحين او انبياء او ملائكة او غير ذلك او شمس وقمر ونجوم - [00:12:52](#) ونحوها فهذا من تأليها ومن ذلك من تأليها ايضا ان هذه الابراج التي يقولون برج العقرب وكذا لاجل ايش؟ يقول ما برجك؟ يعرف حظه فيها وبرج كذا وبرج كل هذه ترى من هذا - [00:13:12](#) من هذه آآ من الشرك بالنجوم لانهم ظنوا يظنون انها آآ ان لها علم التأثير ولها تأثير في ذلك على كل هذه بالنسبة الى القاعدة آآ الثالثة القاعدة الرابعة قال الشيخ القاعدة الرابعة ان مشركي زماننا ان مشركي زماننا اغلظ شركا من الاولين - [00:13:32](#) لان الاولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة. ومشرك زماننا شركهم دائما في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون - [00:14:04](#) مشركون المشركون الاولون كانوا يشركون في الرخاء. بمعنى انهم في الرخاء يعبدون غير الله. وينسبون اليها الفضائل ويقول مطرنا بنوء كذا وببركة الصنم الفلاني او نحو ذلك ويذبحون لغير الله ويدعونه. لكن اذا ركبوا في الفلك ولم تكن الاصنام معهم. لم علموا ان هذا الامر لا يقدر عليه الا الله - [00:14:24](#) فيخلصون الدعاء ويقول يا ربنا لا ندعوا الا انت الى غيره. اما في هذا الزمان فالامر اشد لماذا؟ فصار مشرك هذا الزمان في الرخاء وفي الشدة يدعو غير الله. يدعو غير الله. فتجده يقول يا بدوي يا حسين يا عبد - [00:14:52](#) يا الشيخ العيدروس وغير ذلك من من ما يعبدونه من دون الله يستغيثون بها. بل ويوصيهم بعض اشياخهم من مشركي هذا العصر يقول لاتباعه اذا امت بك حاجة اذا سافر فادعني وهو هذا من الطواغيت الاحياء يقول ادعوني وبعضهم يقول - [00:15:12](#) اذا لمت بك حاجة فادع فلانا الشيخ الولي الذي يعبدونه من دون الله. كل هذا من الشرك لانه دعاء هو اشد من شرك الاولين وذكر الشيخ عبد الشيخ الصديق حسن خان اليميني الهندي انه حج في سنة له كتاب اسمه رحلة الصديق الى البيت العتيق - [00:15:36](#) وانهم ركبوا السفينة ثم مروا في اليمن وركبوا من اليمن. بعد ذلك متوجهين في السفينة الى مكة وهم في البحر قال وقف فينا وقف الهواء شهرا في البحر. حتى نفذ ما معنا من ماء وطعام. فضج الناس يدعون ويقولون يا عيدروس يا - [00:16:01](#) تعجب منهم انهم يدعون غير الله. قال قلت يا ايها الناس انا انكم افعلتم ما لم يفعله مشركوا العرب. انهم كانوا اذا دعوا الله مخلصين له الدين. وانتم تشركون حتى في شدة. وهناك جانب اخر - [00:16:31](#) من شركهم ما هو اشد من هذا يعني مما مما شرك اهل زماننا اغلظ من شرك الاولين من جانب اخر وهو ان شرك الاولين كان في العبادة. واما الربوبية اعتقاد الربوبية - [00:16:52](#) يعلمون ان الله هو الرب الخالق المدبر. قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. وتديرها بيد الله اما مشركوا هذا الزمن المتأخر من الرافضة وغلاة الصوفية فبلغ امرا اشد من ذلك - [00:17:12](#) وصاروا يعتقدون ان اوليائهم لهم تدبير الكون. فيعتقدون ان عبد القادر له تدبير. في وان علي ابن ابي طالب له تدبير الكون ويعتقدون بانه يرجع ومع ذلك ينتسبون للاسلام كل هذا - [00:17:32](#) مما هو كان اغلظ من شرك الاولين. نسأل الله العافية والسلامة. ونسأله تعالى ان يصلح احوال المسلمين. وان يحمينا وان من الشرك

قليله وكثيره صغيره وكبيره وان يعلمنا ما ينفعنا انه جواد كريم واللّه اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله
وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:57](#)

- [00:18:22](#)